

# الوقت رباب

رسالة الرباط

## 130 أكاديمياً في حوار الثقافات

انتهت بمدينة فاس المغربية أعمال الدورة الثانية للمؤتمر الدولي بشأن حوار الثقافات والأديان، الذي انطلق مؤخرًا ونظمته وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المغربية بالتعاون مع المنظمة الدولية للفرنكفونية، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو. وخلال الجلسة الافتتاحية أكد العاهل المغربي الملك محمد السادس في رسالة وجهها إلى المشاركين في المؤتمر (أن حوار الثقافات يقتضي أن تتفاهم الشعوب فيما بينها، عبر إقامة حوار صادق ودائم، وأن الحوار بين الثقافات والديانات ليس مفهوماً مجرداً من قبيل الترف الفكري، ولكنه نهج لا تكفي فيه الإرادة وحدها، بل يستمد معناه الحقيقي من منطلق الإيمان العميق، الذي يقتضي الالتزام القوي والعمل الجاد، وربط الأقوال بالأفعال). وناقش المؤتمر جملة من القضايا المرتبطة بتفعيل الحوار بين الأديان والثقافات، واحترام مختلف الأديان، إضافة إلى اعتماد وثيقة مرجعية بشأن التنوع الثقافي واحترام التعدد. يشارك في المؤتمر حوالي 130 شخصاً من الخبراء والاكاديميين، إضافة إلى المنظمات الدولية والإقليمية، وجمعيات المجتمع المدني.

## قصة قصيرة

# شارلي شابلن يموت وحده



علي السباعي

الناصرية

أعمل مصلحاً للأجهزة الكهربائية الدقيقة في مدينة أور ، تعلمت من زوربا حب الحياة ، وكنت كجيفارا متمرداً ، كنت معوزاً للفرح ، لايتسامت الناس ، للربيع يلاسن قلبي ، للبياض ، لرؤية الألوان الفاتحة تطرّف حياة الناس ، لأجواء السعادة تشرق على الناس مثلما اشترقت شمس تموز صباح اليوم الجمعة ، اشترقت فوق هامات النخيل بلون أرجواني مخضر لتشرق معها على وجهي الأسمر الجنوبي ابتساماً شارلي شابلن ، ابديت صباحي بابتسامته لأبني غروي بابتسامته ، أبدا عملي بابتسامته لأحافظ على مزاجي رافقاً طوال النهار حتى الغروب ، وكانني أجمال الصباح والناس والغروب بابتسامته صادقة ترمم القلوب المخدوشة بالحنن ، أفضل أن يراني الناس بوجه تشرق فيه ابتسامته دائمة ، أمشي بينهم في الأسواق والأزقة بخطوات شارلي شابلن مرتدياً ألوان الفرح الفاتحة مرفوع الرأس ، لأنني انفق وقتي كله منحنياً الرأس عاكفاً على تصليح أجهزة التلفزيون والستلايات ، أخذت قول شارلي شابلن على محمل الجد : لن تجد قوس قزح ما دمت تنظر إلى الأسفل ، امنت برأيه : يوم من دون سخرية هو يوم

وان يفكروا ، ليقرأها كل من يدخل ورشتي ، ينعتنني أبناء مدينتي بشارلي شابلن لأنني أمشي مثل مشيته ، ابتسم ابتسامته ، اذمنت مشاهدة أفلامه إلا أنني اختلف عنه في حبي للإلكترونيات ، اعيش وحيداً ، ينطبق علي قول رافائيل البرتي : أنت في وحدتك بلد مزّحم ، بلغت درجة الحرارة 54مئوية ، بمجرد خروجك إلى الشارع تتلخّط ، أشاهد غيوماً سوداً تجمعت وسط الحر القانظ في هذا الصيف المر ، وما صنعتها هذه الغيوم من فيء بارد ، اعلم أنها أجواء الشؤم التي تُذهب البسمة ، أجواء تقبض القلب ، والمتبضعون يسبرون غير مبالين بالحر لانهم اعتادوه ، حرارة أنفاس الناس تتشظى حارة هانجة تصل حد القسوة المنفرة ،

وتشمس الضحى القاسية التي تستمد لونها من لون العسل ، ابتسمت للشمس العسلية ، تمنيت نزول المطر ، مطر مدرار ، بأصوات رنانة تملؤني بهجة لألوان أكثر ابتساماً ، يمر أمام ورشتي الصغيرة وعلى الرصيف المقابل لورشتي رجال وأولاد صغار ونسوة يتسوقن ، أسمع أصوات الحياة الصاخبة ، أضحك بفرح طفولي ، يحتسي رواد المقهى أمامي الشاي رغم ارتفاع درجات الحرارة في هجير أكثر أيام الصيف قيطاً ، دخل شخص علي لم أرفع رأسي لأراه ، احسست بدخوله ، كنت منهمكاً في عملي ، زفوت إليه : جارنا يحيي المنغولي والمتبضعون يسبرون غير مبالين بالحر لانهم اعتادوه ، حرارة أنفاس الناس تتشظى حارة هانجة تصل حد القسوة المنفرة ، ستلايت قديماً جداً مع جهاز



التحكم عن بعد ، يتلفت ويبتسم ، يتتسم ويتلقت ، تلتفت إليه وأبتسمت ، ينظر إلي وانظر إليه ، كان يراوح بقدميه وهو واقف وكأنه في كردوس عسكري أمر بمحلك قف ، مكالنك قف ، وبشفتين يابستين اخبرني بصوت فيه أشراقة رجاء ممزوجة بخجل مرت بقلبي ونشرت المسرة : إنه عاطل ، وعلى إصلاحه ، شعر قلبي بالسعادة ، راح قلبي يضرب بسعادة اضلاع قفصي الصدري ، ابتسمت ، ابتسم ، ضحك ملء روعي ، ضحك ملء روحه ، وما زحنته : أنت عاطل عن العمل أم الجهاز ؟ ضحك ، سافرت مع ضحكته بمزاج جديد داخل نفسي ، ضحك ملأ روحه الطاهرة ، كنت انظر طوال حديثنا في عينيه المنغوليتين ، اخبرته بعد أن فحصت الستلايت ان الجهاز صالح للعمل وبحالة جيدة ، وجهاز التحكم عن بعد كان عاطلاً ، طلبت منه شراء واحد آخر من المحل المقابل لمحي ، قال : ما عندي فلوس ، ضحكت بشدة ، اعطيته فمن جهاز التحكم عن بعد ، خرج فرحاً مطمئناً مبتسماً ، بينما جهاز التحكم عن بعد ، بعد خروجه بلحظات رج المكان انفجار عنيف ، سبقه سطوع ضوء لهب أزرق مبهر ، غليان أحمر ، موجة رعب ، صراخ ، وعويل ، خرجت من ورشتي بعد انتهاء الانفجار أركض مثل شارلي شابلن لكن دونما عسا في جو ملؤه الفوضى والصراخ والدم والقتلى والجرحى والأشلاء تملأ السوق ، صار المكان بشعاً ، ريح حمراء عصفت بالسوق والناس وكل شيء ، جعلت أرض أور أرض دم ، أرى الدمسار طال كل شيء ،هشم موجودات السوق وجعل الناس اشلاء ، وكل شيء منقلب رأساً على عقب ، بقع الدم تملأ أسفلت الشارع والجدران وهامات النخيل اكتوبرت بدماء القتلى والجرحى ، حفرة كبيرة ملئت بجثثهم ودمائهم وبضاعتهم وبضاعة المحال التجارية وزجاج واجهات المحلات محطم ، البضائع اختلطت بدماء الأبرياء ، صار شائعاً رؤية الأجساد الممزقة بعد كل انفجار ، خرجت وسط الدمار مرعوباً منهنك القوى والروح ، هرعرت من محلي هلعاً خائفاً ، هناك حشد من الناجين ملطخ بالدم والوحد يحتشدون فوق شيء ما ، يضربونه بشده ، ظننته لأول وهلة إرهابياً ثانياً يحاول تفجير نفسه ، فعاده ما يعتمد الإرهابيون إلى تفجير مزدوج ، بعد إن ينتهي التفجير الأول ، يتجمع الناس لإنقاذ الجرحى يفجر إرهابي ثان نفسه ، كل من صوت انفجار ثان .

## بغداد .. حبيبتني



عمار عبدالباقي العمري

الموصل

هلْ بادحُ المُرْتَنُ اهدأني مُحياها  
أمْ أنْ عطرأُ منْ المجهولِ داهمتي  
فاستيقظُ العُمُرُ بالأحضانِ يلقأها  
جودي عَليَّ يَمُنْ في الكُرْحِ سكتأها  
منْ سآحةِ النَّصرِ للمأمونِ ريثأها  
فالسعفُ أوماً والبِرحي سَمأها  
فالسهمُ سَهَمُكِ والصبيادُ جفأها  
كأنْ صوتكِ إذْ ناديتِ ، يَهتِفُ بي  
تغدو الشفاهُ بهِ جدلي فتتلمني  
بغدادُ يا مهدُ منْ أهوى وحَاضرها  
إنِّي أخالكمُ تاجاً ومالكاً  
يا توأمينِ فدَي سَعديهما كيدي  
تأه الفؤادُ وما منْ أخذِ بقمي  
فقدَ تَدَاخَلْ في إسميكِ إسمأها  
نادَى الزَمانُ بِرؤرأهِ مَبعدَةً  
وبالرصافةِ أو بالكرخِ نادأها

## تعالني .. وردة القلب

ظاهر مصطفى

كركوك

تعالني يا فراشتي البيضاء  
لتحلقي فوق سهول  
ينابيعها سنين  
تمردت على الواقع الدخيل  
تعالني نكتب شعراً  
أنت بحوره ووقافه  
وأنا ذلك العاشق الذليل  
تعالني يا مهجة العين  
يا نهر حياة السنين  
كتبنا ملحمة عشق  
أوتارها معزوفة الزمن الجميل.



تعالني نرسم  
على أزقة العمر  
قهقهات الدهر  
خطواتنا قبل الرحيل  
تعالني نعرود  
على أرض زمان  
سهولها وواحتها  
روت الطيور والنخيل  
تعالني نللم  
بقايا رماد الشمس  
ظلال ربيعها  
كبرياء حلم ذليل  
تعالني نفتش  
عن عشق تاه  
بين أحلام الماضي  
ودروب عمري المستحيل  
تعالني نكتب القصص  
على ضوء مصباح  
ضاع وتبعثر  
في يأس دربي الهزيل  
تعالني نوقد شمعة  
في ليل صامت  
شبهد حلما كئيبا  
ركب موجة الرحيل  
تعالني نكتب حلما  
على أجنحة بلابل  
تضحك وترقص  
بصرخات القلب العليل

بغدادُ مُدَي جَدْرُ (العَيْنُ) في رَيْتِي  
وَلَسْرَجِي بِجِبَالِ الصَوْتِ أعلأها  
حَتَّى تَصْعُقُ برَعْدِ الرُّوحِ حُنْجرتِي  
وَأَسْتَعِيدُ مِنَ الجُوزَاءِ أصدأها  
وتَلْعُ بِأسْمِكِ عَقْبَانُ مطهمةُ  
فَيَسْتَقِلُّ مِنَ الأَجْواءِ أعلأها  
فَكَمْ سَطَعَتْ جَمالاً شاقٌ مُعْتَرِياً  
وَكَمْ شَجَّوتِ بِلَحْنِ الشُّوقِ أَقْوأها  
وَكَمْ سَكَنَتْ مَنافِي القَلْبِ مُشْرِقةُ  
وَكَمْ جَلَّوتِ عَنِ الأرواحِ ظَلَمأها  
فُودِي بِدِجَّةِ والصَّوبِيينِ كُلِّهَما  
وَأَسْتَأْثِرِي بِنِيسَاءِ الكونِ إلأها  
إِنْ تُكْرِيبها فَمِنْ أَضْلاعِكِ انْبَقَتْ  
فَرَأَحَمَتُكَ عَليَّ مُضْناكِ ، مُضْناها  
بِنْتُ الفُرَاتِيْنَ ما زَالَتْ تُساوِمُني  
وَيَسْتَبِيحُ وَقاري عَدْبُ مَعْناها  
تَرْمِي عَلَيَّ مِنَ الأوركيذِ أعبقةُ  
والعاطراتِ مِنَ القَبَلاتِ أشْهأها  
تُردي بعمري حَقولاً مِنْ سَنابِها  
وتَتَنَقَّى بِشِغافِ القَلْبِ ماوأها  
وتَغْمُرُ الرُّوحَ حَنواً لو يَجُودُ بهِ  
قَطْرُ السَمَاءِ عَلي الصَّحراءِ أحيأها  
وَكَلْما فَصَدَتْ شطانتها سُنِي  
في العامريَّةِ شأءَ الحُبِّ مرسأها  
إنِّي وإنْ كانَ وَحَي الشِّعرِ في عَصبي  
أَسْتَلْهُمُ العَدْبُ مِنْ أماتِ نَجْواها  
إِنْ القَصيدةُ لو قِيلَتْ بِفاتنةِ  
ماتَتْ بِحَضْرَةِ أُخْرَى رُوحُ مَعْناها  
تُهْدِي القَصائِدِ ابتكاراً لِرُوقِها  
بَيْتُ القَصيدةِ ما تَمْلِيهِ عيناها  
بغدادُ أنتِ وإياها سَواسِيَّةُ  
مُهمُّ لِزَهْرِ جَنانِ الحَلْدِ أشْهأها  
إنِّي اصْطَفَيْتُكُمَا قَدراً عَلي قَدْرِي  
إنِّي المُنْاشِدُ في حَبيبِكُمَا اللَه.